دراسة استطلاعية حول جرائم الانحراف الجنسي المنتشرة في بغداد

د.جبار فريح شريدة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - مركز البحوث النفسية

الملخص

يهدف البحث الحالي للتعرف على أنواع ونسب انتشار وأسباب الجرائم التي تكون ذو منشأ انحراف جنسي ومنتشرة بين نسيج المجتمع العراقي والتي يتكتم عنها بسبب ثقافة المجتمع،حيث عرض الباحث سؤال على المحققين العدليين وشيوخ العشائر والمحامين حول نسبة وأنواع وأسباب الجرائم ذو منشأ انحراف جنسي وأخيراً سأل الباحث 1000 شاب عاشوا مراهقتهم أيام النظام السابق مابين عام 1979-2003 عن الذهاب إلى بيوت الدعارة أم لا وجد الباحث إن 920 شخص وبنسبة 92% كانوا قد ذهبوا إلى تلك البيوت وان 70 منهم وبنسبة 7% قد مارسوا العادة السرية فقط وان 10 منهم لم يرتكبوا شيء يذكر وبنسبة 1% قد حافظوا على أنفسهم.ووجد إن هناك الكثير من الجرائم يتكتم عليها إعلاميا بسبب القيم والتقاليد الاجتماعية.

A prospective study on sexual deviation deployed in Baghdad crimes

Dr. Jabbar F. Shraida
Ministry of Higher Education & Scientific Research - Psychological Research Center

Abstract:

The current research aims to identify the types and rates and the reasons for the crimes that are with the origin and sexual scattered deviation between the fabric of Iraqi society, which reticent about because of the culture of the community, where he offered a researcher investigator justice and tribal leaders and lawyers about proportion and the types and causes of crime is the origin of sexual deviance and finally a question asked a researcher in 1000 young lived their adolescence days of the former regime (1979-2003) from going to brothels researcher found that 920 people and 92% had gone to the house to practice adultery and that 70 of them, and by 7% had engaged in masturbation only and that 10 of them have not committed anything noteworthy and by 1% They have maintained themselves. It found that there are a lot of crimes reticent by the media because of the social values and traditions

مشكلة البحث

الانحراف الجنسي يزداد بين الناس كلما زاد الفصل بين الجنسين وهذا لايعني عدم وجود انحراف أو شذوذ جنسي في المجتمعات المتحررة ولكن الفرق حسب رأي الوردي- إن هذا الشذوذ أو الانحراف ذو منشأ طبيعي بيولوجي لاشأن للتزمت الديني أو الحجاب أو فصل الجنسين به ونقلا عن الدكتور علي الوردي : فأن الإحصاءات تدل على أن نسبة الانحراف الجنسي تزداد بين البحارة والجنود والمساجين عموما وفي كل مجتمع يخلو من النساء . (علي الوردي، 2010 ، ص73).لذ لم نجد في الدول العربية الإسلامية حل وسط للجنس غير الزواج، الكبت ، الزنا وممارسة العادة السرية لهذا السبب نجد مشكلة الجريمة الجنسية تزداد يوم بعد يوم بين العوائل والقبائل والمدن والاقضية والنواحي وبين فترة وأخرى نسمع حالات الاغتصاب والخيانة الزوجية والتحرش الجنسي .بينما كانت ما قبل (2003) هذه الجرائم اقل انتشاراً بسبب كانت هناك أماكن مخصصة لممارسة الجنس للشباب رغم أنها لم تتوافق مع الشريعة الإسلامية (كا أبي غريب ،الكمالية،الفجر، العشار وكنعان... الخ) أو تعود الأسباب أخرى .

أهمية البحث

ببادئ ذي بدء، أجد أنّ من الضروري الإضاءة على أمر حساس، ويشكّل مدخلاً منهجياً لا مفرّ منه في تناول المسألة المبحوث عنها وبيان أهميتها، وهو يتصل بتوصيف هذه القضية، فهل نحن أمام حالة مرضيّة تحتاج إلى معالجة، أو أنّنا أمام ظاهرة عادية وطبيعية، وعلينا تفهّم الأمر والتكيّف معه.لا يخفى أنَّ هناك اتجاهاً يصرّ على إخراج المسألة من دائرة التساؤل الإشكالي، ويعتبر الانحراف هو ميل طبيعي واعتيادي، ولا يفترض التعامل معه باعتباره مرضاً أو مشكلة، بل لا بدّ من الاعتراف به، وإظهاره، وعدم كبته (قطامي ، 1990 ، ص23). في المقابل، فإنّ علينا الاعتراف بوجود المشكلة أو الحالة المرضيَّة، وعدم تجاهلها أو إنكارها، لأنَّ ذلك هو المدخل الأساس لمعالجتها، ولا يخفى أنّ ثمّة شريحةً

من النّاس، قلّ أفرادها أم كثروا، مبتلية بهذا البلاء، وبالتالي، فإنّ علينا أن لا ندفن رؤوسنا في الرّمال، ونتجاهل وجود هذه المشكلة الآخذة بالتفاقم يوماً بعد يوم.

هدف البحث:

1- التعرف على أسباب ونسبة ونوع الانحراف الجنسي من وجهة نظر المحامين
2- التعرف على أسباب ونسبة ونوع الانحراف الجنسي من وجهة نظر شيوخ العشائر
3- التعرف على أسباب ونسبة ونوع الانحراف الجنسي من وجهة نظر المحقق العدلي
4- التعرف على نسبة الانحراف عند الشباب العراقيين

حدود البحث :

1- شيوخ العشائر ، المحقق العدلي، المحامين
2- عينة من المجتمع العراقي (مواليد 1950 إلى مواليد 1985 من الذكور فقط)
3- السنة 2015
4- محافظة بغداد

تعريف المصطلحات:

الجريمة : وفي اللغة الانكليزية تستخدم كلمة crime لتدل على الجريمة و أصلها crimen وهي كلمة لاتينية اشتقت من cernere التي أتت بجذورها من أصل يوناني معناه التميز والشذوذ عن السلوك العادي ، فالمجرم هو من شذ عن السلوك العادي(Berk ,1997))

الانحرافات الجنسية: يعرف الانحراف الجنسي بأنه سلوك جنسي يستهجنه المجتمع أو يعاقب عليه كالاستمناء أو اللواط أو الاستعراء أو الاعتداءات والجرائم الجنسية وما إلى ذلك(علي كمال، 1985،ص205)

الفصل الثاني: (أدبيات ودراسات سابقة)

تعد الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز التي أودعها الله في جسم الإنسان وأكثرها أهمية لدورها المتصل بحفظ النسل واستمرار الحياة . وتعني الغريزة Instinct الدافع الحيوي الأصل لنشاط الكائن الحي حفظاً لبقائه وإشباعا لحاجاته (بدوي، 1978، ص76). وتسهيل كلمه الجنس sex في الفكر العربي بمفهومين :مفهوم الجنس من الدم والقبيلة ،ومفهوم الجنس من الصلة القائمة بين الرجل والمرأة (الجندي .1981، ص34) وهي تعني في المفاهيم اللغوية الأصل أو النوع . والاتصال الشهواني بين الذكر والأنثى (مصطفى وزملائه،1981، ص12).

الانحراف الجنسية:

إن البحث في موضوع الانحراف الجنسي يقوم على أساس الافتراض إن هنالك نمطاً معيناً من الحياة الجنسية للفرد من الجنسين ، وان النمط يتحدد بالعلاقة الجنسية البيولوجية بينها، وبالطريقة التي تضمن تحقيق هذه العلاقة . ومع إن النمط الغالب لهذه الحياة يضمن تحقيق هذه العلاقة على ضروراتها البيولوجية ، ألا أن هنالك من أنماط الحياة الجنسية ما يبتعد عن المألوف أو ما يعد بالتالي منحرفاً من هذه الحياة . هذا وما من احد يعلم متى وعلى أي صورة في تاريخ الإنسان بدأ ابتعاد الإنسان عن أنماط الممارسة الجنسية البيولوجية ، ولا الأسباب التي دفعته إلى هذا الابتعاد . ولما كانت بعض مظاهر الانحراف الجنسي قد لوحظت في الحياة الجنسية لبعض الحيوانات ، فان لنا إن نفترض أن ما في الإنسان منها قد يتقرر بأسباب بيولوجية ، غير إن تنوع وتعدد هذه الانحرافات في الإنسان وانتشارها بصورة أوضح في مجتمعات وفترات تاريخية معينة ، يحمل على الاعتقاد إن للانحرافات الجنسية في الإنسان أسبابا محيطة وحضارية تؤثر في الواقع البايولوحي للحياة الجنسية وتتفاعل معه.(كمال،1985،ص207) أشارت دراسة منتدى الإعلاميات العراقيات كان أكثر جرأة حين ناقش هذه الظاهرة من خلال استبيان أجراه وتبين بنتيجته أن 68% من بين 200 صحفية تعرضن للتحرش و42% من هؤلاء الصحفيات واصلن العمل في حين 45% منهن تركن العمل بعد تعرضهن للتحرش، لكن النتيجة الأصعب في هذا الاستبيان هو إن 13% من هؤلاء الصحفيات ُطرِدن من العمل بحجج ضعيفة في حين إن السبب الحقيقي لطردهن هو عدم رضوخهن لرغبات مسئولها, سؤال ربما تكون إجابته صادمة حيث تشير المعلومات إلى إن اغلب الرجال الكبار في السن هم من " المتحرشين " إلا أن اغلب الدراسات التي أجريت أكدت إن اغلب " المتحرشين " بالنساء هم من ذوي المناصب الأعلى والأرفع في السُلَّم الوظيفي، من أصغر مسئول وصولا إلى المدير العام، إذ أجرت منظمة بوينت المتخصصة باستطلاعات الرأي والدراسات الإستراتيجية استطلاعاً شمل خمس مدن عراقية أظهر إن 73% من المشاركات وعددهن (500) امرأة من جميع الأعمار تعرضن فعلاً إلى التحرش الجنسي ضمن نطاق وظائفهن، وأشارت النتائج إلى نحو 75% من اللواتي تعرضن للتحرش لم يخبرن أحداً عن تعرضهن له، لكن المتعرضات يواجهن المتحرش بنسبة 68% وان 58% لا يهتممن للتحرش، الأدهى من ذلك إن 85.1 في المائة من المشاركات يعتقدن بأن القانون لن ينصفهن بينما يُسبب لهن الفضيحة إذا قدمن شكوى، غير أن اغرب ما أظهرته الدراسة هو أن الموظفات يتعرضن للتحرش من ذوي المناصب العليا، وان 69% يتعرضن للتحرش والابتزاز الجنسي حين يأتي وقت السلَّم الوظيفي للترفيع أو حين يكون هناك إيفاد إلى الخارج أو دعوة لحضور مؤتمر في هذه الدولة أو تلك. (حسين عمران 2014 ,ص1) وضعت دراسة كندية لتحديد مدى الانحراف الجنسي لدى الأشخاص، من خلال تجميع التخيلات الجنسية. وأجريت الدراسة من قبل الباحثين في المعهد الجامعي في(مونتريال كندا ومعهد "فيليب بينيل دي مونتريال") ونشرت بمجلة "الطب الجنسي"، إذ

سأل العلماء 1517 بالغاً، 799 رجلاً و718 امرأة، لترتيب 55 خيالاً جنسياً مختلفاً، وكذلك لوصف الخيال المفضل بالتفاصيل، وضمن العينة 85.1% يملكون ميولاً جنسية طبيعية، و 3.6% من مثليي الجنس، والنسبة الباقية لا تصنف مع أي من المجموعتين. وأجريت هذه الدراسة من قبل الباحثين في المعهد الجامعي في (مونتريال ومعهد "فيليب بينيل دي مونتريال" التابع لجامعة مونتريال). (www.jbcnews.net)

العادة السرية (الاستمناء):

هي فعل اعتاد الممارس القيام به في معزل عن الناس (غالبا) مستخدما وسائل متنوعة محركة للشهوة أقلها الخيال الجنسي وذلك من أجل الوصول إلى القذف ، وهي بمعنى آخر (الاستمناء)هذه العادة تختلف من ممارس لآخر من حيث الوسائل المستخدمة فيها وطريقة التعود ومعد ل ممارستها ،فمنهم من يمارسها بشكل منتظم يوميا أو أسبوعيا أو شهريا ، ومنهم من يمارسها بشكل غير منتظم ربما يصل إلى عدة مرات يوميا ، والبعض الآخر يمارسها عند الوقوع على أمر محرك للشهوة بقصد أو بدون قصد . فئات مختلفة من المجتمع أصبحت تقض مضاجعهم وتؤرق منامهم وتثير تساؤلاتهم وشكاواهم باحثين (كمال ، 1988 ،ص20).

التحرش الجنسي :

شاع التحرش الجنسي بصورة سيئة في مجتمعاتنا العربية حتى بات ظاهرة يومية تتعرض لها المرأة رغم رفضه دينيا واجتماعيا وسلوكيا . ، وجود الظاهرة بشكل غير معقول في مجتمعاتنا العربية ، وحذر من أن هذا السلوك قد يكون له آثاره الضارة على تماسك نسيج المجتمع لذا التحرش الجنسي يعد نوعا من أنواع إهانة المرأة وإذلالها ، وهو صورة من صور الأذى ، وأغلب هذه الجرائم يقع داخل الأماكن المزدحمة بالسكان وهو أمر طبيعي حيث يسهل على الجاني الوصول إلى ضحاياه ، ويقل وجودهن إلى حد كبير في المناطق غير المسكونة ، لكن الخطورة تكمن في أنه رغم أن معظم هذه الجرائم تتم في أماكن يكثر فيها أعداد المواطنين فإن الجاني لا يخاف من العقاب ، ولا يعبأ بالآخرين ، معتمدا على خوف الآخرين من التعرض لخطر الإصابة ، أو ما يفوقها إذا ما تدخلوا لإيقاف مثل هذه الجرائم وثلثا هذه الجرائم يرتكبان في وضح النهار (مسك ، 2005 ،ص41).

الشرف:

الشرف، عدا أنه لفظ رنان، هو قيمة تتربع على قمة هرم القيم الاجتماعية إذ يحمل في مفهومه أبعاد عميقة ترمز إلى معاني إنسانية نبيلة. وإن أردنا اللجوء إلى اللغة فالشرف يعني العلو والارتفاع والإنسان الشريف هو الإنسان العالي. لكن في المفهوم ألذكوري لبعض الرجال الشرقيين، فإن للشرف معنى آخر إذ يقتصر عندهم على العرض ويُربط بالأنثى فقط. فكم من الدماء أهدرت وكم من الجرائم ارتكبت باسم الشرف!وهنا ندخل عالم أخر، عالم جرائم الشرف التي تعرف عادة بأنها القتل بدعوى الدفاع عن الشرف أو غسل العار يرتكبها أحد أعضاء الأسرة من الذكور تجاه أنثى من الأسرة نفسها حيث يقوم الجاني بقتل الإناث لأسباب تتعلق بخياراتهن في الحياة، ومن ثم يُدَّعى أنّ هذا القتل تمّ "للحفاظ على الشرف"، أو لـ"غسل العار"(مسك ، 2005 ،ص13)

نظرية التحليل النفسي:

نظرية التحليل النفسي psycho-analysis theory ويتزعم هذه النظرية عالم النفس المعروف فرويد الذي يرى إن جذور التنشئة الاجتماعية عند الإنسان تكمن في ما يسميه "الأنا الأعلى" الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو من نفس جنسه وذلك في محاولة من الطفل لحل عقدة أوديب عند الذكور وعقدة الكترا عند الإناث إذا تمثل غرائز الجنس والعدوان ذاته الدنيا التي يسميها فرويد "الهو" في حين تمثل قوانيين المجتمع وأنظمته بعد إن يأخذها الطفل ويتقبلها ذاته العليا التي يسميها بالأنا الأعلى والتي يشكل الضمير جزء أساساً منها (Williams, 1975 ,p12) ويمكننا إن نفهم عملية التنشئة الاجتماعية في نظرية التحليل النفسي عندما ننظر إليها في أطار تطوري نمائي من خلال مراحل النمو الأساسية والتي تبدأ بالمرحلة الفمية التي تغطي الفترة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى إن شخصية الطفل ونوع العلاقة الاجتماعية تتحدد بطبيعة علاقته بأمه وكيفية ومدى إشباع حاجاته الفمية ودرجة ما يتعرض لهن إحباط ومدى مفاجأة الفطام ، وتسمى المرحلة ما بين عامين الثاني والثالث من عمر الطفل بالمرحلة الشرجية ويجد الطفل فيها المتعة واللذة نتيجة تعلمه ضبط الإخراج إذ يحظى في هذه الحالة بحب وقبول والديه ويؤثر ذلك في هذه المرحلة على شخصية الطفل ونموه الاجتماعي ونوع العلاقة والمعاملة بين الطفل ووالديه(serbin,1993,p51) . بينما في العامين الرابع والخامس يمر بمرحلة القضيبية ويهتم الطفل في هذه المرحلة بأعضائه الجنسية بوصفها مصدر إشباع ولذة والظاهرة الرئيسية في هذه المرحلة هي عقدة أوديب إذ يرتبط الطفل الذكر بأمه راغباً في الاستئثار التام بحبها ويحس بالغيرة من والده الذي يقاسمه وينافسه في حب أمه ، أما البنت فترتبط ارتباطا قويا بأبيها وتحس بالغيرة والعدوانية تجاه أمها نظرا لإحساسها بأن أمها هي الملومة لحرمانها من حب أبيها وعلى أية حال فأن كلا من الذكر والأنثى يكبت مشاعره نحو والده من الجنس الآخر خوفاً من العقاب وفقدان الحب (martian,1981 p18). ويمر كذالك بمرحلة الكمون ما بين السنة السادسة وسن البلوغ ،ويتعلق الطفل في هذه المرحلة بالوالد من نفس الجنس ،كما يضع نفسه عن طريق التقمص في وضع الوالدين ويمتص المعايير التي يؤكدانها وانه يسلك كما يسلكان ويرغبان لأنه يعتقد إن آرائهم صحيحة وينشأ من خلال التقمص الأنا الأعلى وهو يقوم بدور الوالدين في إرشاد وتوجيه شخصية الطفل ومراقبتها وتحذيرها وتهديدها بالعقاب والمرحلة الأخيرة التي يمر بها الطفل ما بعد سن البلوغ حيث يبحث الطفل في هذه المرحلة عن الإشباع عن طريق تكوين.

علاقات وصلات مع أفراد الجنس الآخر وتوقف طريقة إشباع نزعاته الجنسية على ظروف بيئيته المباشرة من ناحية وعلى نموه وخبراته السابقة من ناحية أخرى (أبو جادو ، 2000, ص12).

الفصل الثالث (إجراءات البحث):

مجتمع البحث: أخذت العينة من مجتمع العراقي البالغ تعداده 34 مليون نسمة

العينة:

تتكون عينة البحث من 20 محامي تم اختيارهم من نقابة المحامين و20 محقق عدلي التابعين إلى مراكز الشرطة و19 شيخ عشيرة تم اختيارهم من تجمع شيوخ عشائر العراق و1000 شاب عراقي من مواليد 1950 – إلى 1985 أجابوا على الأسئلة

أدوات البحث : قام الباحث بأعداد أدوات البحث وهي عبارة عن أسئلة استطلاعية

1- سؤال استطلاعي خاص بشيوخ العشائر، المحقق العدلي و المحاميين ملحق/1

2- سؤال مفتوح للشباب العراقي ملحق/ 2

التطبيق: قام الباحث بعرض الاستبيان 20 محامي في نقابة المحامين و19 شيخ عشيرة العراق و20 محقق عدلي وعرض السؤال الأخير على 1000 شخص للاجابه عليه ليكونوا ضمن إفراد العينة وتكلم عن السرية التامة للحفاظ على الإسرار وتم التأكيد على إن البحث لإغراض البحث العلمي .

جدول رقم (1) يوضح عينة البحث التطبيقية

الجهة	عدد المحامين	عدد شيوخ العشائر	عدد المحقق العدلي	المجموع
العدد	20	19	20	59

الفصل الرابع (النتائج وتفسيرها) :

1- قام الباحث بعرض السؤال الأول على مجموعة من شيوخ عشائر في بغداد باعتبار إن الشيوخ دائما يذهبون لحل النزاعات العشائرية بالطرق الخاصة بهم وهم جهة معترف بها من قبل الدولة والقانون القضائي وخاصة النزاعات المتعلقة بالشرف أكثرها تحل عشائرياً والسبب لكي لا تصل بيد القانون والسلطة مخافتاً من التشهير بها حيث يتم التكتم عنها وتسويتها حيث عرض الباحث الاستبيان على تسع عشر شيخ عشيرة وكما موضح بالجدول .

جدول رقم (2) الخاص بشيوخ العشائر

ت	اسم العشيرة	عدد الحالات
1	المشهداني	2
2	الدليمي	3
3	الفيلية	4
4	الشحمان	1
5	المكصوص	1
6	الدراجي	1
7	اللامي	1
8	الياسري	1
9	الساعدي	1
10	السعدي	2
11	الكناني	1
12	الفتلاوي	1
13	العقيدي	2
14	العبيدي	1
15	الزبيدي	1
16	الشجيري	1
17	الناصري	1
18	الشمري	1
19	الذهباوي	1
	المجموع	27

الجدول رقم (2) يوضح عدد المشاكل المتعلقة بالجنس وقد قام شيوخ العشائر بالذهاب لحلها بين الطرفين المتخاصمين بين العشائر الأخرى التي لم نذكر اسمها تحفظاً من المشاكل والسرية أما عن الأسباب فالجدول رقم (3) يوضح الأسباب من وجهة نظر شيوخ العشائر.

جدول رقم (3) يوضح الأسباب والتكرارات والنسب الخاصة بشيوخ العشائر

ت	الأسباب	التكرار	النسبة
1	عدم الرضا ألزواجي	17	%89
2	الثراء والفقر سبباً للانحراف	17	%89
3	الوعظ والإرشاد الديني غير كافي للحد من الانحراف	16	%84
4	أصدقاء السؤ	15	%78
5	عدم وجود ثقافة إسلامية للجنس	14	%73
6	الافلام الفاسدة تنشر الفساد	13	%68
7	غياب دور وزارة الشباب والمؤسسة الدينية	11	%57

بعد ما تم توجيه أسئلة إلى شيوخ العشائر بعدد الفصول العشائرية المشارك فيها تتعلق بقضايا الجنس حيث ذكر احد شيوخ عشائر المشهداني وهو من سكنت باب المعظم أنة تم فصل احد الأشخاص قد تعرض ابنة إلى لواطة من قبل المجني بعد خطفه في احد الشقق في الميدان .أما احد شيوخ عشائر الدليم في منطقة قنبر علي أنة تم المشاركة في فصل عشائري خاص بين قبيلتين حيث تم التحرش بأحد النساء المتزوجات في منطقة قنبر علي ودارت من خلالها معركة استمرت ثلاثة أيام وبعد ذلك لجؤ إلى الفصل العشائري .واحد شيوخ الكرد الفيلية ذكر انه تدخل لحل نزاع عشائري الذي دار بين بيتين في منطقة الكفاح الذي كان سببه مكالمة تلفونية لإحدى الفتيات .وشيخ عشيرة الشحمان ذكر انه دخل فصل عشائري كان سببه إرسال احد الشباب رسالة ورقية وامسك به والد الفتاة ودار ما دار من شجار بينهم حيث وصل إلى إطلاق نار لولا تدخل وجهاء منطقة حي المعلمين لحل النزاع بالطريقة العشائرية ،احد شيوخ السادة المكاصيص ذهب الحل نزاع عشائري دار بين قبيلتين كان سببه خيانة زوجية من قبل الزوجة كانت ترتاد احد الشقق لممارسة الدعارة في شقة سكنية لمدينة الصدر من سوق مريدي مما أدى إلى الطلاق وفصل الزوجين ،إما الشيخ الدراجي تدخل بحل نزاع عشائري كانت نتيجته قتل شاب حاول التسلق لبيت صديقته ،قال احد شيوخ بني لام انه تدخل لحل نزاع عشائري كثر فيه القتل بين قبيلتين حيث وصل العدد إلى ستة أشخاص بسبب عثور على رجل داخل بيت مع إحدى أفراد نساء العائلة يمارس الجنس معها مما أدى إلى قتله ورميه إمام بيته مما أثار الجهة الثانية وثأره له ،احد وجهاء منطقة الفضيلية من السادة الياسر تدخل لحل نزاع دار بين بيتين بسبب اعتداء شاب كان يلط بالحمار من دبره وشاهده صاحب الحمار مما إثارة مشكلة أدت إلى شجار بالأسلحة النارية، في منطقة الشعلة تدخل احد شيوخ العشائر السواعد لحل حادث قتل تعرض له احد الشباب من قبل احد رجال سيطرة عسكرية وجده مع زوجته يمارس الجنس معها ،إما الشيخ السعدي تدخل لحل نزاع بين قبيلتين دار لحادث قتل من قبل عشيق زوجة المجني عليه ،وذكر لنا احد شيوخ العبيدي انه تتدخل لحل نزاع عشائري في منطقة الراشدية شمال بغداد كان سببه اغتصاب حيث ذهب ضحيته شاب اثر أطلاق نار ،تكلم لنا شيخ زبيد انه حل نزاع دار بين قبيلتين في منطقة جسر ديالى راح ضحيته شابين تخاصما على فتاة أرادوا الزواج منها احدهم عشيقها والأخر ابن عمها. أما شيخ الشجيري ذكر لنا قصة فتاة هربت معا عشيقها بالرغم أنها متزوجة ولديها طفلتين مما اضطروا للبحث عنها،وتأسف لنا شيخ الناصري عن طلاق إحدى فتيات العشيرة والسبب خيانة زوجية عندما استدعت عشيقها في البيت بغياب زوجها لكن انفضحت بدخول عمتها عليها ووجدتها عارية مع عشيقها .وذكر لنا شيخ شمر عن اغتصاب فتاة ذهبت لتعمل في الحصاد الزرع مع مجموعة لكن رب العمل راودها وخدعها واغتصبها في إحدى مزارع جنوب بغداد .وأخيرا ذكر لنا شيخ الذهباوي إن إحدى النساء التي تعمل في إحدى بيوت الدعارة وجدها صباحا أمام بيتها مقتولة ومرمية في احد الأزقة في منطقة الدورة هذه المشاكل التي شاهدها أو سمعها الشيوخ العشائر تكتم عنها بسبب الخوف من الفضيحة أو الثأر وهذا ما يدلل على إن هناك أكثر من هذه الجرائم لكن يتم التستر عليها والتكتم عنها إعلاميا البعض منها لا يصل إلى الفصل العشائري والبعض منها لا يصل إلى مراكز الشرطة .

2-قام الباحث بعرض السؤال الثاني على مجموعة من المحققين العدليين في المحاكم ومراكز الشرطة وكما موضح بالجدول التالي جدول رقم 4

جدول رقم (4) المحققين العدليين

ت	اسم مركز الشرطة	عدد الحالات
1	الميدان	5
2	باب الشيخ	3
3	بغداد الجديدة	1
4	شيخ عمر	4
5	المسبح	2
6	القناة	1
7	الرشاد	2

8	الرافدين	1
9	البتاوين	4
10	النصر	1
11	القدس	1
12	الاعظمية	1
13	الكاظمية	1
14	الغزالية	1
15	الدورة	1
16	جسر ديالى	1
17	الحسينية	1
18	حيفا	2
19	الصالحية	1
20	الكرخ	3
المجموع		37

أما عن الأسباب من وجهة نظر المحققين العدليين فالجدول رقم (5) يوضح الأسباب والتكرار والنسب الخاص بالمحقق العدلي.

جدول رقم (5) يوضح الأسباب والتكرار الخاص بالمحقق العدلي

ت	الأسباب	التكرار	النسبة
1	المعاملة الوالدية الخالية من الرحمة والحنان	17	%85
2	الأفلام العاطفية تجذب المراهقين للعلاقات المنحرفة	17	%85
3	عدم وجود قانون ينظم ويحد من الانحراف	13	%65
4	عدم ممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية	11	%55
5	الإعلام الفاسد ينشر الفساد	16	%8
6	غياب التربية السليمة	14	%7
7	قليلاً يذكر اهتمام في مراكز الأبحاث والدراسات	10	%5
8	ارتفاع نسبة العنوسة	10	%5

3-أما نتائج الاستبيان الذي عرض على المحققين العدليين فقط ظهرت نتائجه كما يأتي حيث ذكر لنا المحقق العدلي في مركز شرطة الميدان هناك حالة اغتصاب لطفل من شخص ساكن في شقة وحدة ثم اتصل بصديقة لمشاركة الاغتصاب وهم سكارى ومدمنين حبوب مخدرة أو مسكرة .ووضح لنا محقق مركز بغداد الجديدة عن شقة ترتادها بعض النساء في زيونة حيث يمارسن الدعارة وتم إلقاء القبض عليهن .إما محقق مركز شرطة الكاظمية قد حقق في قضية قتل راح ضحيتها رجل من قبل عشيق زوجته .أما في مركز شرطة المسبح فقد تم إلقاء القبض على نساء تمارس الدعارة في أحدى الشقق . وقال محقق شرطة باب الشيخ انه حقق مع شخص اغتصب أحدة الفتيات أثناء دخولها المحل التجاري الذي كان يعمل فيه .أما في مركز شرطة البتاويين فتم إلقاء القبض على نساء يمارسنا الدعارة في أحدى الشقق .وفي منطقة الدورة فتم التحقيق مع امرأة قد مسكها أهل المنطقة حيث كانت داخله في بيت هيكل متروك تنتظر عشيقها ليمارس معها الجنس . وفي منطقة الحبيبية قد تم التحقيق في حادث قتل شاب نتيجة قفز على بيت عشيقته .وفي مركز شرطة الرافدين قد تم إلقاء القبض على شاب قد خطف بنت الجيران وأغتصبها علماً إن هذه الدعاوي قد توصل إليها الباحث بالتوسل إلى المحققين لسرد إليه بعض الدعاوي وقالوا إن هناك الكثير لم نتمكن نعطيك منها لمخاوف أمنية وعشائرية وتأكد الباحث أن المحققين قد أخفاء عنه الكثير .

4-قام الباحث بعرض سؤال استطلاعي الثالث على مجموعة من المحامين و اللقاء بهم في نقابة المحامين وتركت لهم الحرية في الحفاظ على السرية التامة للقضية مخافتاً من التشهير وكما موضح في الجدول رقم 6

جدول رقم(6) الخاص بالمحامين

ت	اسم المحامي	عدد الحالات
1	ص.ع	2
2	م.ن	1
3	ع .ش	1
4	س .ح	2
5	ه .ح	1

6	ع.ي	1
7	ع .ه	1
8	أ . ج	1
9	ب . م	1
10	ص . ع	2
11	ص . م	1
12	ح . غ	4
13	م .أ	1
14	ع . ت	1
15	ه .ط	1
16	ك . س	2
17	ض .ر	1
18	ز . ت	1
19	ح . ب	1
20	ح . د	1
المجموع		27

جدول رقم (6) يوضح الأسباب والتكرار والنسب الخاص بالمحامين

ت	الأسباب	التكرار	النسبة
1	الشذوذ الجنسي عند الزوجين أو احدهما	19	% 9,5
2	الدخول إلى المواقع الإباحية	18	% 9
3	تكاليف الزواج الباهظة	18	% 9
4	الحرمان العاطفي	17	% 8,5
5	عدم وجود ثقافة الوقاية من الانحراف الجنسي	17	%8,5
6	عدم تفعيل الزواج المؤقت في الإسلام	16	% 8
7	غياب الإشباع الجنسي بين الجنسين	15	% 7,5
8	ارتفاع نسبة الأرامل	13	% 6,5
9	عدم ممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية	12	% 6
10	الرسائل والطرائق الجنسية	11	% 5,5
11	الانحراف لا دين له	10	% 5
12	ارتفاع نسبة الطلاق	10	%5

5-نتائج الاستبيان الاستطلاعي الثاني الذي عرض على المحامين وكما موضح بالملحق رقم /2 يوضح عدد القضايا التي تبنوها إثناء عملهم حيث ذكر المحامي (ح . غ) وهو متخصص بالجرائم الجنسية هناك جريمة اغتصاب حيث اغتصب شاب شقيقة وحكم بمدى الحياة والأخر أغتصب والدته أما المحامي(ص . م) ذكر لنا جريمة واحدة وكانت هتك عرض بطريقة وترك غنيمته بمحافظة أخرى وهرب منها.أما المحامي(ص.ع) كانت لديه قضية خيانة زوجية حيث كانت الزوجة تعاشر الآخرين .والمحامي الأخر (ب.م) القضية التي تناولها هي اغتصاب أب لبنته البالغة 9 سنوات.والمحامي(أ.ج) كان أمام قضية خيانة زوجية لصديق الزوج . والمحامي (ع. ن) ذكر لنا إن مجموعة من الأشخاص قاموا بالاغتصاب فتاة والسمسرة عليها وتم القبض عليهم وحكم عليهم بالسجن المؤبد .والمحامي (ع . ي) ذكر لنا هناك جريمة اغتصاب لفتاة وحجزها لمدة شهرين والسمسرة عليها وتم القبض عليهم والسجن كل منهم خمس عشر سنة . إما المحامي (ح . ج) كانت الجريمة التي دافع عنها هي انتهاك عرض طفل صغير .إما المحامي (س. ح) هناك دعوتان الأولى زوج قتل زوجته لخيانتها والثانية أب قتل أبنه لشك في قيامهم بفعل الزنا . (ع.ش) ذكر لنا إن أكثر من خمس أشخاص قاموا بخطف طفل عمرة سبع سنوات والاعتداء عليه جنسياً وتم الحكم على جميع المتهمين بالإعدام . والمحامي (م.ن) وضح لنا الجريمة حيث قام شخص بقتل احد الأشخاص بعد إن تربص به وانتظار عند مدخل الطريق وإصابته عدت أطلاقات والسبب كون المجني عليه على علاقة غرامية وجنسية مع زوجته وقد مارس الجنس معها أكثر من مرة وقد علم المتهم به وقام بقتلة وهو قيد التحقيق . والمحامي (ص.ع) ذكر لنا وتحدث لنا عن جريمة جنسيه حيث قام رجل كبير بالسن استغل طفل ومارس معه الزنا والجريمة الأخرى مارست الزوجة الجنس مع عشيقها وتذكر الأسباب وذلك عدم الاهتمام بها بكل شئ ولم تشبع معه جنسياً فألجئت إلى الانحراف الإشباع رغبتها

الجنسية .هذا ما ذكره بعض المحاميين والعدد الأخر لم يتجرأ لذكر الجريمة لشدة الخجل والحياة والتستر أو لسبب الخوف من فضح الجريمة .

6-الأداة الثالثة عبارة عن سؤال استطلاعي عرض على 1000 رجل وشاب ممن تتراوح مواليدهم من بين سنة 1950 إلى سنة 1985 هم الذين قضوا أيام مراهقتهم قبل عام 2003 كان فيه وجود الدعارة في إنحاء العراق ومن بينها الكمالية وأبو غريب وكنعان والفجر والشعار والدغارة هذه فقط التي يتذكرها الباحث شخصياً، وتبين إن الكثير من الشباب كانت تذهب إلى ممارسة الجنس لتلك الأماكن والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول رقم (7) يوضح أنواع الانحرافات السائدة لدى الشباب

الحالة	العدد	النسبة
ممارسة الزنا	920	%92
ممارسة العادة السرية	70	%7
الكبت	10	%1

أما نتائج السؤال الاستطلاعي الذي وجه إلى 1000 شاب من مواليد 1950 إلى 1985 قد اقضوا مراهقتهم أيام النظام البائد فقد أظهرت النتائج كما وضح في جدول 4 إن هناك 920 شاب قد ذهب إلى تلك البيوت ما يعادل 92% و70 شاب كان لم يستطيع الذهاب الأسباب كثيرة فكان يلجأ لممارسة العادة السرية وبنسبة 7% و10 إفراد كانوا لم يذهبوا لهذه البيوت ولم يمارسوا العادة السرية وبنسبة 1% التي كانت مفتوحة للدعارة وقد كانت مخولة من قبل السلطة الصدامية للممارسة الدعارة

الفصل الخامس: (مناقشة النتائج)

تعصف مجتمعاتنا العربية والعراق خاصة الكثير من المشاكل الجنسية التي يتكتم عنها فالإدمان على مشاهدة الحرام فنحن في زمن انتشار الفضائيات فقد زادت بشكل مهول ومعها انتشرت أفلام الحب والغرام والهيام وكذلك الخيانة في كل صورها وأشكالها وان هذا الأسلوب أسلوب تجاري رخيص ولو قدر لهما أن يطلعا على حياة البطل أو البطلة الحقيقية لأدرك أنهما يعيشان أتعس وأسوأ حياة على وجه الأرض ولكنه التمثيل. وربما عدم اهتمام الزوجة نفسها فقد تهمل الزوجة نفسها ومظهرها ونظافتها بعد فترة طويلة من الزواج، وتستهين بزينتها وجمالها متصورة أن زوجها لا يعنيه ذلك وأنه لن ينظر إلى غيرها أبدًا ولن يفكر بالزواج من أخرى بعد العشرة الطويلة والأولاد.وان الملل في الحياة الزوجية الروتين والرتابة والملل من أعداء الحياة الزوجية، وهذا الملل يظهر عند الرجال أكثر منه عند النساء. فيبحث الرجل عن التجديد خارج المنزل وجود أخلاق وصفات في الزوجة لا يمكن الزوج احتمالها مثل عدم الشعور بالمسؤولية، عدم القيام بالالتزامات الأسرية، العصبية الزائدة والعلاقات الغير شرعية المعتادة قبل الزواج فالعلاقات من قبل الرجل أو المرأة وما يتبعها بعد ذلك من المقارنات بعد الزواج، البحث عن الكمال أحياناً المرأة تجعل من زوجها محط سخريه أو نقد مستمر أو تسخر من تصرفاته أو تنتقده بشده أو لا تحترم أهله أو أنها تخرج بمشاكلها الزوجية خارج إطار حياتهما قد يكون الزوج صاحب شخصية مضطربة أو لا أخلاقية أو لا متدينة أو إذا كان مصاب باضطرابات أو عقد نفسية أو لديه شذوذ جنسي أو ميول جنسية غير مألوفة و لم توافقه الزوجة على ذلك،أو كان يستعمل المخدرات .أحياناً الزوجة لا تحسن مبادلة زوجها الحب فقد تكون باردة جنسياً أو ليست من النوع الذي يهتم بهذه المسائل. بل إن رجلاً كانت زوجته زاهدة في الجنس و لا تهتم به فأدى ذلك به إلى مشكلة كادت أن توقع به في علاقات جنسية مع غيرها. الإرغام على الزواج سواء إرغام البنت أو الرجل على الاقتران بمن لا يرغب فإذا انحرف الزوج وخان لابد أن تنحرف زوجته وتخون حتى ولو كانت صالحة تقية، {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً} (الإسراء 16).

النتائج تتطابق مع دراسة منظمة بونت ودراسة منتديات الإعلاميات العراقيات وأن دلت على شئ فإنها تدل على إن المجتمع العراقي يتكتم على الكثير من الانحرافات الجنسية أسوةً بالدول العربية التي لا تختلف عن بعضها البعض وهذه يدلل على هناك فجوة كبيرة بين تطبيق الدين الإسلامي والشريعة وبين الواقع الذي يعيشه الشعب اليوم والكل يعلم إن العراق قد مر بحروب كثير مما خلف الكثير من الأرامل والأيتام والعوانس والفقر والعوز كلها أسباب تبعد الإنسان عن المسار الصحيح وتضعه في هاوية الطريق الذي رسمه الله له . فلا بد إن نجد حلول لهذه الحالات أسوة بالعالم لقتل الشهوة الجنسية ومخاطرها لأنها تؤثر على البنية الاجتماعية والنسيج الاجتماعي . واقترانا بتفشي ظواهر الرشوة والفساد والإفساد وبيوت الدعارة،انتشرت ظاهرة الإدمان على المخدرات، وطالت الشباب وحتى الصبيان. ظاهرة المخدرات موجودة منذ زمن نظام صدام السابق، لكن التكتم عليها حال دون معرفة الآخرين بتفشيها، لاسيما في عقد التسعينيات عندما اشتدت قسوة الظرف الاقتصادي على العوائل العراقية، التي وجدت نفسها عاجزة عن تلبية متطلباتها ومتطلبات أبنائها، لذلك انحرف الكثير إلى جادة العبث وتعاطي المخدرات. الدراسات العلمية أثبتت بان الفئات التي تتعاط المخدرات اغلبها من الشباب، وبالتالي فإنها ستصبح قوة معطلة وعبئا على الاقتصاد الوطني وعلى المجتمع برمته وكانت دراسة عراقية أشارت إلى ارتفاع نسبة المتعاطين للأقراص المخدرة في أطراف بغداد وعدد من المحافظات إلى 11.3 % في عام 1999. وبينت بأن إدمان الأحداث والشباب أدى إلى تفاقم جرائم القتل والسرقة والاغتصاب والسطو المسلح والشذوذ الجنسي . ضاعفت الحرب الأخيرة وأثارها النفسية المدمرة من مستويات المعضلة النفسية والعقلية،التي كانت سائدة في العراق عشية الحرب،

مسببة ازدياد أعداد العراقيين الذين يعانون من حالات الصدمة، والانهيار، والخوف، والقلق، والاكتئاب الشديد، والضغط النفسي، والكوابيس، والتبول اللاإرادي، وغيرها، أضعاف ما كانت عليه.أكد ذلك أطباء متخصصون ووكالات إغاثة دولية، وحذروا من مغبته، ومن احتمال أن تمتد آثاره لسنوات طويلة وسط المجتمع. وناشدوا جميع المعنيين بالمشكلة حماية الأطفال في العراق من كل ما يؤثر سلبا عليهم من الناحية النفسية والجسدية، منطلقين من تداعيات الصدمة والأزمة النفسية، التي يصاب الأطفال بها أثناء الحرب،والتي ستؤثر على نموهم، وتنعكس على شخصيتهم وسلوكيتهم وتدوم لفترات طويلة، ومن نتائجها جنوح الأطفال،والسلوكية العدوانية، والعنف، وانتشار الجرائم، وما إلى ذلك. الفراغ الديني وهو من أهم الأسباب، فالمرأة المسلمة في هذه الأيام تجد دواعي الفتنة كثيرة، ودواعي الإيمان قليلة وقديماً قال ابن خلدون: (إن المرأة إذا لم تشغل بالدين شغلت بالرجال) ولم تعد المرأة تنشغل بالتفقه في الدين أو الدعوة إلى الله ومع تقدم معطيات الحضارة للمرأة وتوفير الوقت والجهد لها وبدلاً من توفير الوقت لحفظ القرآن والحديث والخروج للدعوة في سبيل الله، وجدت النساء أنواعاً: فمنهن من فضلت ألوان الطعام والنوم والكسل فترهلت وسمنت وبدأت أمراض التخمة والترف تغزو جسدها، بدء من الرهقان وضغط الدم والشرايين ومروراً بمرض السكر والسرطان والأمراض النفسية من الاكتئاب والقلق وكوابيس الليل. ومنهن من اتجهت إلى مزيد من الضياع بقراءة المجلات الفاضحة ومشاهدة الأفلام الساقطة والتطلع إلى الرجل، الذي قد يأخذ صوراً رسمية أو شبه رسمية في الحفلات العامة وحفلات الزواج (الأفراح) وأعياد الميلاد وغيرها .ربما سوء الاختيار لأحد الزوجين هو البداية الخاطئة، لحياة كان ينبغي لها أن تكون مستقرة ومستمرة، لأن الأصل في النكاح التواصل بقوة من الحياة إلى الممات، فإذا تغاضى الرجل أو المرأة عن بعض العيوب الظاهرة في المتقدم إليها أو عن عيوب المتقدم ذاته، فإن بعض هذه العيوب قد يستفحل ويؤدي إلى تصدع الحياة الزوجية أو الانحدار بها إلى طريق الغواية، بسبب عدم التوافق العاطفي أو الخلقي أو غير ذلك من الأسباب ،ويؤكد هذا المعنى الدعوة إلى تفضيل ذات الدين، على ذوات المال والجمال أو الحسب والنسب، وإن كانت لا تتمتع بهذه المزايا، لأن ذات الدين غناها في نفسها، وجمالها في خلقها، وحسبها في سلوكها وحسن تقبلها لزوجها.

التوصيات

1- إن تعاد بيوت الدعارة التي كانت قائمة بزمن النظام البائد وتحصن من قبل الدولة برجال الأمن والصحة ورجال الدين والقانون وتفرض عليهم تطبيق الحلول الإسلامية بالزواج المؤقت (المسيار،العرفي ،المتعة) وتحصن من كل انحراف خارج الشريعة الإسلامية ورقابة صحية وأمنية ودينية وتطبق آلية جديدة بحيث تخدم كل رجل إن أراد تفريق الشهوة الجنسية وتفرض أسعار مختلفة حسب إمكانية الشباب بحيث تشمل الكل ولا يستثني احد .
2- بعد ما يطبق الزواج الثانوي في تلك البيوت الخاصة على الدولة تفرض قانون صارم على كل من تسول له نفسه في الشارع العام والمتنزهات ودوائر الدولة والطرق وفي كل مكان إن يسئ أو يجدونه منحرف أو يتحرش بالنساء أو يسئ الأدب عقوبة صارمة إما السجن أو الغرامة المالية.
3- تثقيف الناس من خلال وسائل الإعلام بأهمية الجنس وإثارة السلبية وأهميته وكيف التخلص والحد من الانحرافات والتعامل مع المراهقين والمراهقات حتى في المأكل والملبس والعلاقات العائلية الصحيحة

المقترحات

1- التوسع بالدراسة الجنس بالعراق بكل جوانبه
2- دراسة مدى مرغوبية الشعب للزواج الثانوي
3- دعوى لإقامة مؤتمر يدعو فيه الجهات المختصة ومن له علاقة مثل مجلس شيوخ عشائر العراق ونقابة المحامين، والمحققين العدليين، والفنانين والمهتمين بالموضوع والأطباء النفسيين والعاميين.

المصادر

1- أبو جادو ، صالح محمد علي (2000) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ط2 عمان :دار الميسرة للطباعة والنشر
2- بيبي سيدل (1999) التربية الجنسية .ترجمة :محمد رفعت رمضان ونجيب اسكندر إبراهيم دار المعارف:القاهرة
3- بدوي أحمد زكي (1978) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان :بيروت
4- قطامي يوسف (1990)تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه،ط1 ،عمان : الأهلية للنشر
5- علي الوردي(2010)، وعاظ السلاطين ،الطبعة الثانية ، دار ومكتبة دجلة والفرات
6- كمال ،علي(1988)، النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها طبعة
7- الحمداني ،موفق (1989) ،الطفولة بغداد المكتبة الوطنية.
8- الدكتور على الوردي(2001)، طبيعة الفرد العراقي ، الطبعة الثانية ، دار ليلى ،لندن .
11-النشمي ،عجيل جاسم (1980) معالم في التربية ،مكتبة المنار الإسلامية :الكويت
12-الجندي،أنور (1980) الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي ،دار الاعتصام :القاهرة
13-مصطفى. أبراهيم وزملائه (1972) المجم الوسيط (جزءان) مجمع اللغة العربية :المكتبة الإسلامية استنبول تركيا
14-محمد ، عادل عبد الله (2000) دراسات في الصحة النفسية والاغتراب وألاضطرابات النفسية ط1 ،بغداد :دار الرشيد

15-مسك، أبراهيم(2005) ، حكم الإسلام في جرائم الشرف، طبعة بيروت
16-حسين عمران 2014 ,ظاهرة التحرش الجنسي (ص1) المدى نيوز
17-Williams, John. (1975). "Awareness of expression of sex stereotype young children" .Developmental psychology Vo1.11.(635-642)
18-Serbin F Lisa A. (1993)."The Development of Sex –Typing in middle Child hood". Child Development VoI.58 (1-74).
19-Martin, Carol, Halverson, Charles. (1981)."Schematic prosing model of Sex typing and Stereotyping in children ", Child Development,VoI . (1119- 1139).
20-Berk,Laura E .(1997) .Child Development .Boston : Allyn and Bacon.
21-Fitts,susan (2003) sexual harassment and graduate psychology student at clinical place meat in the vail school model of education ,Dal-B.84(5) 2386-now.
22-Shulman,Deborah(2001) using psychological theories to teach children sexual abuse prevention skills the safety through Education and practice program ,DAI-B.61(10) 5581-Apr.
23-Spieker,Ben (1992).sexual Education and morality Journal of Education ,21 (1) 67-77.
24 -www.jbcnews.net/دراسة كندية تحدد الانحراف الجنسي لدى البشر بدراسة التخيلات